أسطورة أنيوس وبناته في ديلوس

إسلام على ماهر عبد الرازق

قسم الحضارة واللغات الأوروبية القديمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر

eslam.ali@art.asu.edu.eg

ملخص: يتناول البحث الرواية الأسطورية الإغريقية والرومانية التي تشير إلى توقف الأسطول الإغريقي في جزيرة ديلوس Δῆλος في أثناء رحلته إلى طروادة، حيث التقى الإغريق بملك الجزيرة أنيوس Ἄνιος، ابن الإله أبوللون Ἀπόλλων وكاهنه. وكان لأنيوس ثلاث فتيات يسمين أوينو Οἰνώ، وسبيرمو Σπερμώ، وإلايس Ἐλαΐς، ويُطلق عليهم أيضًا اسم Οἰνοτρόποι، أو Οἰνοτρόφοι. وقد منح جد هؤلاء الفتيات، الإله ديونيسوس Διόνυσος، هبة تحويل ما تلمسه أيديهن إلى نبيذ، وقمح، وزيت. اقترح أنيوس على الإغريق البقاء في ديلوس لمدة تسع سنوات؛ لأنه بصفته عرافًا كان يعلم أن طروادة لن تسقط إلا بعد عشرة سنوات من ذلك الوقت، وفي هذه الفترة سوف تتولى الثلاث فتيات مهمة توفير الطعام للجيش الإغريقي. وسوف ينقسم البحث إلى محورين رئيسيين، يناقش المحور الأول تحليل الروايات الأسطورية وفقًا للمصادر الإغريقية والرومانية التي تتعلق بتوقف الأسطول الإغريقي في ديلوس، ومساعدة أنيوس وبناته للإغريق في توفير الطعام، ويتناول المحور الثاني تحليل شخصية أنيوس وبناته من الناحية الأسطورية والدينية في جزيرة ديلوس في محاولة للوصول إلى تفسير مناسب لهذه الأسطورة. وسوف يعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج التحليلي، والمنهج المقارن، والمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي.

الكلمات الدالة: أوينوتروبيات، أنيوس، ديلوس، طروادة، أبوللون، ديونيسوس.

The Myth of Anius and His Daughters at Delos

Eslam Ali Maher Abdel-Razek

Faculty of Arts, Ain Shams University, Egypt

eslam.ali@art.asu.edu.eg

Abstract: The research deals with the Greek and Roman mythological narrative concerning the stop of the Greek fleet at the island of Delos during their voyage to Troy, where the Greeks met the island's king, Anius, son and priest of the god Apollo. Anius had three daughters named Oino, Spermo, and Elais, also known collectively as the "Oinotropae." The grandfather of these girls, the god Dionysus, gave them gift of transforming whatever they touched into wine, grain, and oil. Anius proposed that the Greeks remain in Delos for nine years, as he, being a seer, knew that Troy would not fall until the tenth year. During this period, his daughters would provide food for the Greek army. The study is divided into two main sections: the first analyzes the mythological narratives from Greek and Roman sources relating to the Greek fleet's stop in Delos and the support provided by Anius and his daughters. The second section focuses on analyzing the figures of Anius and his daughters from the mythological and religious perspectives within the context of Delos, aiming to reach an appropriate interpretation of the myth. In this research, the researcher will rely on the analytical, comparative, historical, and descriptive approaches.

Keywords: Oinotropae, Anius, Delos, Troy, Apollo, Dionysus.

عندما تجمع جيش الآخيين وأبحروا إلى طروادة، واجهوا العديد من العقبات. وتشير بعض الروايات الأدبية إلى أنه أثناء رحلتهم عبر بحر إيجة، توقف الأسطول الإغريقي في جزيرة ديلوس، وهي جزيرة صغيرة من مجموعة جزر الكيكلاديس Κυκλάδες التي تقع في بحر إيجة، وتعد مركزًا قديمًا للحياة الدينية والسياسية والتجارية في بحر إيجة. لم يذكر هوميروس Ὅμηρος (القرن الثامن قبل الميلاد تقريبًا) هذه الحلقة الأسطورية في ملحمتيه، ومن الجدير بالملاحظة أن معظم الإشارات إلى أسطورة أنيوس وبناته تأتي في المصادر الإغريقية والرومانية إما في هيئة شذرات أو عند الشراح، وهو ما يراه الباحث يزيد من أهمية دراسة هذه الرواية الأسطورية.

أولاً:- تحليل الروايات الأسطورية الإغريقية والرومانية لأسطورة أنيوس وبناته:

ترد أقدم إشارة وصلتنا عن الرواية الأسطورية لأنيوس وبناته في شذرة من الملحمة "القبرصية" Κύπρια المفقودة،[1] ويرويها شارح ليكوفرون Λυκόφρων (القرن الثالث قبل الميلاد) نقلاً عن فيريكيديس Φερεκύδης (القرن السادس قبل الميلاد)،[2] الذي يكتب وفقًا لما ورد في "القبرصية".[3]

" Σταφύλου τοῦ υἱοῦ Διονύσου θυγάτηρ γίνεται Ῥοιώ. ταύτῃ ἐμίγη Ἀπόλλων. αἰσθόμενος δὲ ὁ Στάφυλος ἔβαλεν αὐτὴν εἰς λάρνακα καὶ ἀφῆκε κατὰ τὴν θάλασσαν. ἡ δὲ προσεπελάσθη τῇ Εὐβοίᾳ καὶ ἐγέννησεν αὐτόθι περί τι ἄντρον παῖδα, ὃν Ἄνιον ἐκάλεσε διὰ τὸ ἀνιαθῆναι αὐτὴν δι' αὐτόν. τοῦτον δὲ Ἀπόλλων ἤνεγκεν εἰς Δῆλον, ὃς γήμας Δωρίππην ἐγέννησε τὰς Οἰνοτρόπους Οἰνώ, Σπερμώ, Ἐλαΐδα αἷς ὁ Διόνυσος ἐχαρίσατο, ὅποτε βούλονται, σπέρμα λαμβάνειν. Φερεκύδης (FHG I 94) δέ φησιν ὅτι Ἄνιος ἔπεισε τοὺς Ἕλληνας παραγενομένους πρὸς αὐτὸν αὐτοῦ μένειν τὰ θ΄ ἔτη· δεδόσθαι δὲ αὐτοῖς παρὰ τῶν θεῶν τῷ δεκάτῳ ἔτει πορθῆσαι τὴν Ἴλιον. ὑπέσχετο δὲ

---

[1] PEG 1 fr. 29 = EGF fr. 19.

PEG = Albertus Bernabé, *Poetae Epici Graeci, Testimonia et Fragmenta*, pars 1 (Leipzig: B.G. Teubner, 1987).

EGF = Gottfried Kinkel, *Epicorum Graecorum Fragmenta*, vol. 1 (Leipzig: B.G. Teubner, 1877).

الملحمة القبرصية هي ملحمة مفقودة ربما ترجع إلى أواخر القرن السابع قبل الميلاد، وتُنسب للمؤلف ستاسينوس Στασῖνος القبرصي. وتعد القبرصية جزءًا من الدائرة الملحمية التي تروي عن حرب طروادة في قالب شعري ملحمي بالوزن السداسي. وتتكون الملحمة من أحد عشر كتابًا. انظر:

Malcolm Davies, *The Epic Cycle* (Bristol: Bristol Classical Press, 1989), 33-52.

Jonathan Burgess, "Kyprias, the 'Kypria,' and Multiformity," *Phoenix* 56 (2002): 234-245.

[2] FGrHist 3 F 140 = EGM fr. 140.

FGrHist = Felix Jacoby, *Die Fragmente der Griechischen Historiker* (Leiden: Brill, 1957).

EGM = Robert L. Fowler, *Early Greek Mythography*, vol. 1 (Oxford: Oxford Univ. Press, 2000), 349.

[3] يروي كل من مؤلف الملحمة القبرصية وفيريكيديس أسطورة أنيوس وبناته، وربما اقتبس فيريكيديس هذه الأسطورة من مؤلف الملحمة القبرصية. انظر:

James George Frazer, *Apollodorus, The Library, with an English Translation*, vol. 2 (Cambridge: Harvard Univ. Press, 1921), 180-181.

αὐτοῖς ὑπὸ τῶν θυγατέρων αὐτοῦ τραφήσεσθαι. ἔστι δὲ τοῦτο καὶ παρὰ τῷ τὰ Κύπρια πεποιηκότι (fr. 17 K)."[1]

"كان لدى ستافيلوس، ابن ديونيسوس، ابنة اسمها رويو، والتي جامعها أبوللون. وحالما أدرك ستافيلوس ذلك، وضعها في صندوق وألقاه في البحر. واقتربت من يوبويا، وفي هذا المكان، بالقرب من أحد الكهوف، أنجبت ابنًا أطلقت عليه اسم أنيوس بسبب الألم الذي عانت منه من أجله. وقد أحضره أبوللون بعد ذلك إلى ديلوس. تزوج (أنيوس) من دوريبي وأنجب منها (من يُطلق عليهن) الأوينوتروبيات: أوينو، وسبيرمو، وإلايس. لقد منح ديونيسوس (الفتيات الثلاث) القدرة على إنتاج الحبوب متى أردن ذلك. يروي فيريكيديس أن أنيوس أقنع الإغريق، الذين جاءوا إليه، بالبقاء في هذا المكان (ديلوس) لمدة تسع سنوات. وأخبرهم بأن الآلهة منحتهم القدرة على دمار إليون (طروادة) في السنة العاشرة. ووعدهم بأن بناته سوف توفر لهم الطعام، وهذه القصة يرويها شاعر "القبرصية"."

يشير الشارح إلى نسب أنيوس، الذي يعد الإله ديونيسوس جده الأكبر لأمه، والإله أبوللون أبوه. أقام أنيوس في جزيرة ديلوس، وأنجب ثلاث فتيات وهن: أوينو، وسبيرمو، وإلايس Οἰνώ, Σπερμώ, Ἐλαΐς، ويُطلق عليهن أيضًا اسم Οἰνοτρόποι "الأوينوتروبيات".[٢] ويوضح الشارح أن جد هؤلاء الفتيات – الإله ديونيسوس – قد أعطاهن هبة القدرة على إنتاج الحبوب. ويروي أيضًا عن أنيوس أنه حاول إقناع قادة الأسطول الإغريقي، الذي كان في طريقه للإبحار إلى طروادة لشن الحرب الشهيرة ضد الطرواديين، أن يبقوا قادتهم وجيوشهم في ديلوس لمدة تسع سنوات؛ لأنه يعلم من خلال الوحي أن طروادة لن تسقط إلا في العام العاشر من وقتهم هذا، وأخبرهم أنه سيضمن لهم توفير الغذاء طوال هذه السنوات عن طريق بناته الأوينوتروبيات.

لا يشير شارح ليكوفرون إلى أن الإغريق قد بقوا في جزيرة ديلوس أو أنهم واصلوا الإبحار إلى طروادة، ولكنهم أبحروا بالتأكيد إلى طروادة وفقًا لما نعرفه من جميع الروايات الأسطورية الأخرى، وعلاوة على ذلك لم نفهم من خلال هذه الإشارة مدى مساعدة بنات أنيوس للإغريق بعد أن قرروا مواصلة الإبحار إلى طروادة.

أ- نبوءة أنيوس:

بالإضافة إلى الرواية السابقة من الملحمة "القبرصية" التي تشير إلى نبوءة أنيوس، يتحدث ليكوفرون (القرن الثالث قبل الميلاد) في القصيدة المنسوبة إليه التي تحمل عنوان "ألكسندرا" Ἀλεξάνδρα عن هذه الرواية الأسطورية:

"ὧν οὐδ' ὁ Ῥοιοῦς ἶνις εὐνάζων μένος
σχήσει, τὸν ἐννέωρον ἐν νήσῳ χρόνον
μίμνειν ἀνώγων θεσφάτοις πεπεισμένους,
τροφὴν δ' ἀμεμφῆ πᾶσι τριπτύχους κόρας
ἴσκων παρέξειν, Κυνθίαν ὅσοι σκοπὴν
μίμνοντες ἠλάσκουσιν Ἰνωποῦ πέλας,

[1] Schol. Lycophr., 570.

[٢] قام الباحث بنقل هذا المصطلح إلى اللغة العربية قياسًا على أسماء بعض الشخصيات الأسطورية الإغريقية التي تم كتابتها باللغة العربية، مثل الموسيات Μοῦσαι "إلهات الفنون"، والمويريات Μοῖραι "إلهات القدر".

Αἰγύπτιον Τρίτωνος ἕλκοντες ποτόν.
ἃς δὴ Πρόβλαστος ἐξεπαίδευσε θρασὺς
μυληφάτου χιλοῖο δαιδαλευτρίας,
ἔρπιν τε ῥέζειν ἠδ' ἀλοιφαῖον λίπος,
οἰνοτρόπους Ζάρηκος ἐκγόνους φάβας.
αἳ καὶ στρατοῦ βούπειναν ὀθνείων κυνῶν
τρύχουσαν ἀλθανοῦσιν, ἐλθοῦσαί ποτε
Σιθῶνος εἰς θυγατρὸς εὐναστήριον."[1]

" حتى ابن رويو (أنيوس) لن يتمكن من تهدئة
غضبهم بالرغم من أنه حثهم على البقاء لمدة تسع سنوات
في جزيرته وفقًا للنبوءة،
وبالرغم من أنه وعدهم أن بناته الثلاث سوف يوفرن الطعام
لكل من يقيم في تل كينثيا
ويتجولون بجوار نهر إنوبوس،
ويشربون مياه تريتون المصرية.

لقد علم بروبلاستوس (ديونيسوس) هذه الفتيات
أن يكن ماهرات في صناعة الحبوب المطحونة،
وصنع النبيذ، والزيوت الدهنية،
وهن الأوينوتروبيات، الحمامات، حفيدات زاريكس.
إنهن سيخففن وطأة الجوع الشديد والمدمر
لجيوش الكلاب الدخيلة، الذين سيأتون ذات يوم
إلى ضريح ابنة سيثون."

يذكر ليكوفرون أن الجد البشري للأوينوتروبيات هو زاريكس أو زاراكس[٢] Ζάρηξ - Ζάραξ الذي تزوج من رويو Ῥοιώ بعد أن أنجبت الطفل أنيوس من الإله أبوللون. ومن الجدير بالذكر أن ليكوفرون لم يذكر صلة الإله أبوللون بأنيوس ولا بناته، ولكنه يشير فقط أن الفتيات قد تعلمن من الإله ديونيسوس فن صناعة الحبوب والنبيذ والزيوت. ويبدو أن إشارة ليكوفرون إلى الأوينوتروبيات بالحمامات[٣] هي تلميح موجز إلى الأسطورة التي تذهب إلى أن الإله ديونيسوس قد حوَّل الفتيات إلى حمامات.[٤]

[1] Lycophr., Alex., 570-583.

[2] Lycophr., Alex., 580.

[3] Lycophr., Alex., 580.

[4] Simon Hornblower, *Lykophron, Alexandra, Greek Text, Translation, Commentary, and Introduction* (Oxford: Oxford Univ. Press, 2015), 252.

يشير ليكوفرون في إشارته السابقة عن أنيوس وبناته إلى عرض أنيوس للجيش الإغريقي بالبقاء في الجزيرة لمدة تسع سنوات، ويضيف ليكوفرون أن الأوينوتروبيات قمن بإنقاذ الجيش الإغريقي من المجاعة التي عانوا منها خلال حصارهم لطروادة. وبالرغم من أن الإغريق رفضوا عرض أنيوس بالبقاء في الجزيرة لمدة تسع سنوات، فإن أجاممنون Ἀγαμέμνων أرسل بالاميديس Παλαμήδης لإحضار الطعام من ديلوس عندما حدثت مجاعة بين القوات الإغريقية.

يمكننا القول إن نزول جيش الآخيين إلى جزيرة ديلوس كان نوعًا من أنواع استشارة الوحي قبل إبحارهم إلى الحرب ضد طروادة، ويشبه ذلك نزولهم إلى أوليس Αὐλίς واستشارة الوحي هناك، وإن كان ذلك لم يذكر صراحة في المصادر الأدبية. وقد تنبأ العراف كالخاس Κάλχας بأن أجاممنون سيحتاج إلى التضحية بابنته إفيجينيا Ἰφιγένεια لإرضاء الإلهة أرتميس Ἄρτεμις، التي أساء إليها أجاممنون، وذلك من أجل الحصول على رياح مواتية لإبحار السفن الإغريقية التي تم حشدها في أوليس في طريقها إلى طروادة. وقد رويت هذه الحادثة بالتفصيل في الملحمة "القبرصية" المفقودة"،[1] كما جاء في الإلياذة على لسان كالخاس أن طروادة سوف تسقط في العام العاشر من الحرب.[2]

ب- وفد أجاممنون:

تشير بعض الروايات الأسطورية إلى أن أجاممنون، بوصفه قائدًا أعلى للقوات الإغريقية في الحملة الحربية ضد طروادة، قد أرسل وفدًا إلى أنيوس وبناته من أجل توفير الأوينوتروبيات الغذاء للجيش الإغريقي. وفي هذا الصدد هناك رواية عند شارح ليكوفرون:

" αἱ Οἰνότροποι ἐκαλοῦντο Οἰνώ, Σπερμώ, Ἐλαΐς. αὗται ἔλαβον παρὰ Διονύσου δῶρον, ἵνα, ὅτε θελήσουσι, καρπὸν τρυγῶσι καὶ ἡ μὲν Οἰνὼ τὸν οἶνον ἐποίει, ἡ δὲ Σπερμὼ τὰ σπέρματα, τὸ ἔλαιον δὲ ἡ Ἐλαΐς. αὗται καὶ τοὺς Ἕλληνας λιμώττοντας ἐλθοῦσαι εἰς Τροίαν διέσωσαν. μαρτυρεῖ δὲ ταῦτα καὶ Καλλίμαχος."[3]

"كانت أوينو، وسبيرمو، وإلايس تُسمين باسم الأوينوتروبيات. لقد تلقين من ديونيسوس هبة القدرة على جني الثمار متى أردن. صنعت أوينو النبيذ، وسبيرمو الحبوب، وإلايس الزيت. وهن اللاتي ذهبن إلى طروادة وأنقذن الإغريق الذين كانوا يتضورون جوعًا. وقد ذكر كاليماخوس هذا."

يشير الشارح هنا أيضًا إلى أسماء الثلاث فتيات بنات أنيوس، ويضيف أن الأوينوتروبيات قد ذهبن إلى طروادة، وأنقذن القوات الإغريقية الذين حلت بهم المجاعة في أثناء حصارهم لمدينة طروادة. ويقتبس الشارح هذه الرواية من الشاعر كاليماخوس Καλλίμαχος (٣٠٥ – ٢٤٠ ق.م تقريبًا).

ويستطرد الشارح قائلاً:

[1] Quint. Smyrn., 8.

[2] Hom., Il., 2.328-329.

[3] Schol. Lycophr., 580.

" Ἀγαμέμνων γὰρ τῶν Ἑλλήνων λιμῷ συνεχομένων μετεπέμψατο αὐτὰς διὰ τοῦ Παλαμήδους καὶ ἐλθοῦσαι εἰς τὸ Ῥοίτειον ἔτρεφον αὐτούς."[1]

"لأن أجاممنون، عندما تأثر (جيش) الإغريق بالمجاعة، استدعاهن (الأوينوتروبيات) عن طريق بالاميديس، وعندما وصلن إلى رويتيون، أطعمن (الإغريق)."

يذكر الشارح أن أجاممنون أرسل بالاميديس لاستدعاء بنات أنيوس، عندما كان الجيش الإغريقي في رويتيون Ῥοίτειον،[٢] وجاءت الأوينوتروبيات وقمن بتوفير الغذاء للإغريق بعد حدوث مجاعة بينهم.

هناك رواية أخرى للشاعر الغنائي سيمونيديس من كيوس Σιμωνίδης ὁ Κεῖος (٥٥٦–٤٦٨ ق.م تقريبًا) يرويها شارح الأوديسية Ὀδύσσεια:

" ἦλθον γὰρ καὶ κεῖσε, πολὺς δέ μοι ἔσπετο λαός] λέγοι δ' ἂν πολὺν λαὸν οὐ τὸν ἴδιον στόλον, ἀλλὰ τὸν Ἑλληνικόν, ὅτ' ἀφηγούμενος εἰς Δῆλον ἦλθε Μενέλαος σὺν Ὀδυσσεῖ ἐπὶ τὰς Ἀνίου θυγατέρας, αἳ καὶ Οἰνότροποι ἐκαλοῦντο. ἡ δὲ ἱστορία καὶ παρὰ Σιμωνίδῃ ἐν ταῖς κατευχαῖς."[3]

"ذهبت إليك أيضًا، وجاء معي كثير من الناس: "كثير من الناس" لا تعني بعثته الخاصة، بل البعثة الإغريقية، عندما جاء مينيلاوس بصحبة أوديسيوس إلى ديلوس لجلب بنات أنيوس، اللاتي يُطلق عليهن أيضًا "الأوينوتروبيات". القصة موجودة أيضًا عند سيمونيديس في عمله "التضرعات"."

تعد هذه الرواية التي تأتي عند شارح الأوديسية مختلفة عن الرواية السابقة لشارح ليكوفرون، حيث يروي فيها أوديسيوس Ὀδυσσεύς لناوسيكا Ναυσικᾶ أنه ذهب ذات مرة إلى ديلوس، ويقترح الشارح أنه يشير إلى مناسبة ذهب فيها مينيلاوس Μενέλαος إلى ديلوس مع أوديسيوس من أجل بنات أنيوس، الأوينوتروبيات.

في حين يروي شارح ليكوفرون أن أجاممنون – القائد العام للجيش الإغريقي – قد أرسل البطل الإغريقي بالاميديس لاستدعاء الأوينوتروبيات إلى المعسكر الإغريقي لتوفير الطعام لهم، فإن شارح الأوديسية يروي – وفقًا لما ذكره سيمونيديس من قبل – أن كلاً من البطلين مينيلاوس وأوديسيوس قد جاءا إلى ديلوس لاستدعاء الأوينوتروبيات للسبب نفسه.

---

[1] Schol. Lycophr., 581.

[٢] تقع مدينة رويتيون في منطقة طروادة الشمالية في الأناضول، ويحد أراضيها من الجنوب والغرب نهر سيموئيس Σιμόεις، ومن الشرق مدينة أوفرينيون Ὀφρύνειον. رست سفن الأسطول الإغريقي عند وصولهم إلى منطقة طروادة على ساحل رويتيون الذي يتميز بملاءمته لإيواء السفن وموقعه على مضيق الدردنيل الذي يربط البحر الأسود ببحر إيجة. انظر:

Tryph., 216; Lib., 1.25; Schol. Hom., Il., 7.339b1, 14.36; 23.365; Schol. Lycophr., 276, 581.

[3] Schol. Hom., Od., 6.164. = PMG 537 = F 301 Poltera.

PMG = Denys Page, *Poetae Melici Graeci* (Oxford: The Clarendon Press, 1962).

Orlando Poltera, *Simonides lyricus: Testimonia und Fragmente. Einleitung, kritische Ausgabe, Übersetzung und Kommentar*. Schweizerische Beiträge zur Altertumswissenschaft (Basel: Schwabe, 2008).

إذن نجد روايتين مختلفتين فيما يتعلق بمن ذهب لإحضار الأوينوتروبيات من أجل القضاء على المجاعة التي حلت بالمعسكر الإغريقي؛ وبالنسبة للبطل بالاميديس، بالرغم من أنه لم يُذكر في الإلياذة على الإطلاق،[1] فإن بعض الملاحم المفقودة ذكرته، فيتحدث بروكلوس Πρόκλος (القرن الخامس الميلادي) في ملخصه عن موت بالاميديس:

" ἔπειτά ἐστι Παλαμήδους θάνατος. καὶ Διὸς βουλὴ ὅπως ἐπικουφίσῃ τοὺς Τρῶας Ἀχιλλέα τῆς συμμαχίας τῆς Ἑλλήνων ἀποστήσας. καὶ κατάλογος τῶν τοῖς Τρωσὶ συμμαχησάντων."[2]

"ثم يأتي موت بالاميديس، ومخطط زيوس لتخفيف العبء عن الطرواديين بترك أخيلليوس التحالف الإغريقي، و(يُذكر) كتالوج بالحلفاء الطرواديين."

ويشير باوسانياس إلى أن بالاميديس مات غرقًا على يد كل من أوديسيوس وديوميديس بينما كان متجهًا إلى البحر لصيد السمك:

" Παλαμήδην δὲ ἀποπνιγῆναι προελθόντα ἐπὶ ἰχθύων θήραν, Διομήδην δὲ τὸν ἀποκτείναντα εἶναι καὶ Ὀδυσσέα ἐπιλεξάμενος ἐν ἔπεσιν οἶδα τοῖς Κυπρίοις."[3]

"وقد غرق بالاميديس، كما علمت من قراءة القصيدة الملحمية "القبرصية"، عندما خرج لصيد السمك، وكان ديوميديس وأوديسيوس هما قاتليه."

يلمح باوسانياس ضمنيًا في الإشارة السابقة إلى حدوث مجاعة في المعسكر الإغريقي؛ لأن الأبطال لا يأكلون السمك في العادة.[4] ويعد الصيد نشاطًا غير معتاد في الملاحم، والوقت الوحيد الذي يمارس فيه الرجال في العصر البطولي الصيد عند هوميروس هو الجوع الشديد بسبب نقص المؤن والعتاد.[5]

يرتبط كل من أوديسيوس وديوميديس بالعديد من المآثر، كما ورد في "الإلياذة الصغرى". ومن ضمن هذه المآثر أنهما يقتلان بالاميديس الذي أصبح عدوًا لأوديسيوس في بداية الحرب، وذلك بإغراقه في أثناء رحلة صيد، وقد زعم القاتلان أن ذلك كان حادثًا. وكان لا بد من التخلص منه قبل نهاية القصيدة لأنه لم يكن له وجود في الإلياذة.[6] وتحتوي المصادر اللاحقة على رواية مختلفة تمامًا عن مقتله، حيث رجمه الآخيون بالحجارة بعد إدانته بالخيانة عن

---

[1] Françoise Létoublon, "Palamedes and Letters: A Hero and Martyr in the Trojan War," in *Γέρα: Studies in honor of Professor Menelaos Christopoulos*, eds: Athina Papachrysostomou, Andreas P. Antonopoulos, Alexandros-Fotios Mitsis, Fay Papadimitriou, and Panagiota Taktikou (Special issue, Classics@ 25, 2023).

https://classics-at.chs.harvard.edu/palamedes-and-letters-a-hero-and-martyr-in-the-trojan-war/

(accessed May 19, 2025).

[2] Procl., Chrest., p. 43 1.66-68 Bernabé.

[3] Paus., 10.31.2. (= Cypria Fr. 19).

[4] Laurent Gourmelen, "Les Traditions Relatives aux Filles d'Anios. Peut-on Reconstituer un Mythe Fragmentaire?" *Gaia: revue interdisciplinaire sur la Grèce Archaïque* 18 (2015): 499-500.

[5] Hom., Od., 4.368f; 12.330-332.

[6] Martin Litchfield West, *The Epic Cycle: A Commentary on the Lost Troy Epics* (Oxford: Oxford Univ. Press, 2013), 123.

طريق أدلة مزيفة.[١] ويروي الشارح الروماني سيرفيوس Servius (القرن الرابع الميلادي) في تعليقه على الإنيادة Aeneis أن بالاميديس قد نجح في الحصول على القمح للجيش الإغريقي بعد فشل أوديسيوس في ذلك في تراقيا Θράκη،[٢] ولكن لم يذكر الشارح هنا بنات أنيوس على الإطلاق.

وهناك تساؤلان يطرحان نفسهما هنا، الأول هو منْ ذهب لإحضار الأوينوتروبيات من ديلوس، بالاميديس أم مينيلاوس وأوديسيوس؟ والثاني هو هل حدثت مجاعة واحدة واختلفت الروايات في شخصيات الوفد المرسل إلى ديلوس لجلب بنات أنيوس من أجل حل مشكلة المجاعة، أم أنه حدثت مجاعتان في وقتين مختلفين للجيش الإغريقي خلال حصار طروادة؟ يمكننا الإجابة على التساؤل الأول من خلال رأي كولمان Kullmann الذي يتلخص في أنه كانت توجد رغبة متعمدة في محو كل أثر للبطل بالاميديس في القصائد الهوميرية، وذلك لصالح منافسه أوديسيوس. ووفقًا لكولمان فإن العديد من نصوص الإلياذة والأوديسية من شأنها أن تشير إلى معرفة الحلقات الأسطورية التي تتحدث عن بالاميديس في سياق حرب طروادة، وهي الحلقات نفسها التي توجد في الملحمة "القبرصية".[٣] ومن هنا يمكننا القول إن زيارة أوديسيوس إلى ديلوس قد حلت محل زيارة بالاميديس، وأن زيارة أوديسيوس ألغت زيارة بالاميديس ومحتها من الروايات الهوميرية وشراحها.

أما بالنسبة للتساؤل الثاني فيبدو أن هذه المجاعة قد حدثت بالنسبة للجيش الإغريقي في منطقة طروادة، والدليل على ذلك ما يشير إليه ليكوفرون في الرواية السابق ذكرها حينما يقول "الذين سيأتون ذات يوم إلى ضريح ابنة سيثون Σίθων".[٤] تعد هذه الإشارة تصريح ضمني بأن الجيش الإغريقي كان بالقرب من منطقة طروادة عندما حلت المجاعة. كانت سيثونيا Σιθωνία هي الفرع الأوسط لشبه جزيرة خالكيديكي Χαλκιδική، التي تقع عليها توروني Τορώνη. وكان سيثون ملك تراقيا، وابن آريس Ἄρης، ووالد رويتيا Ῥοιτεία، التي دُفنت في منطقة في طروادة أصبح اسمها رويتيون، في حين توجد رواية مختلفة تجعل رويتيا ابنة بروتيوس Πρωτεύς من أنخينوي Ἀγχινόη، ابنة نيلوس Νεῖλος.[٥] ويبدو أن هذه الرواية ترجع أصل تأسيس رويتيون إلى يوبويا Εὔβοια (أو إيونيا Ἰωνία)، ولكن استولى عليها الغزو الدوري. ويستخدم سترابون[٦] Στράβων (٦٤ ق.م–٢٤ م) مصطلح "حقول ابنة سيثون" بوصفه اختصارًا لمنطقة طروادة.[٧]

إذن تطالعنا المصادر السابقة عن حدوث مجاعة بين صفوف الجيش الإغريقي المحاصر لأسوار طروادة، وهنا يمكننا القول إن الآخيين لم يقيموا في ديلوس لمدة تسع سنوات قبل أن يتجهوا إلى طروادة وفقًا لنبوءة أنيوس. ويبدو

---

[1] Timothy Gantz, *Early Greek Myth: A Guide to Literary and Artistic* (Baltimore: Johns Hopkins Univ. Press, 1993), 605.

[2] Serv., 2.81.

[3] Wolfgang Kullmann, *Die Quellen der Ilias (Troischer Sagenkreis)*, Hermes, Einzelschriften, Heft 14 (Wiesbaden: F. Steiner Verlag, 1960), 165-166.

[4] Lycophr., Alex., 583.

[5] Robert L. Fowler, *Early Greek Mythography*, vol. 2 (Oxford: Oxford Univ. Press, 2013), 42 n.155.

[6] Strab., 13.1.42.

[7] Hornblower, *Lykophron,* 252-553.

أن الأسطول الإغريقي قد توقف في أثناء رحلتهم إلى طروادة في جزيرة ديلوس، ثم أرسلوا فيما بعد طالبين الأوينوتروبيات للقدوم إلى طروادة ومساعدتهم عند حدوث المجاعة.

ج- عنف الإغريق ضد الأوينوتروبيات في الروايات الرومانية:

وبالنسبة للروايات الرومانية التي تتناول أسطورة أنيوس وبناته في ديلوس، فقد ورد عند فرجيليوس Vergilius (٧٠ – ١٩ ق.م) في "الإنيادة" ما يلي:

" rex Anius, rex idem hominum Phoebique sacerdos,
uittis et sacra redimitus tempora lauro
occurrit; ueterem Anchisen agnouit amicum."[1]

"أسرع الملك أنيوس، الذي كان يجمع بين المُلك على البشر والكهانة لفويبوس (أبوللون)،
لمقابلتنا، وقد تزيَّنت صدغاه بعصابة وإكليل من الغار المقدس،
حتى تعرَّف على صديقه القديم أنخيسيس."

ويعلق الشارح الروماني سيرفيوس على هذه الأبيات السابقة لفيرجيليوس:

" REX ANIVS Anius [autem], rex Deli, Apollinis sacerdos, cum trium filiarum esset parens, ne unius tantum dei esset tutus auxilio, filias numini Liberi patris devovit, qui parem ei gratiam reddens effecit, ut quidquid una attigisset verteretur in fruges, altera in vinum, tertia in oleum. id cum comperisset Agamemnon, dux Argivorum, cum mille navibus oppugnaturus iret Troiam, misit qui eas accersirent, ut posset alere Graeciae exercitum. quae cum vinctae tenerentur invocaverunt Liberum patrem, quas deus in columbas vertit et ita vincula fecit effugere: unde hodieque Deli columbas violare nefas est. hunc tamen Anium Palaefatus etiam propinquum tradit Anchisae. alii dicunt huius Anii filiam occulte ab Aenea stupratam edidisse filium nomine †an. REX ET SACERDOS hic Anius Apollinis filius et sacerdos fuit, qui habuit filium Andron nomine, unde Andros insula appellata est. ad quem Anchises ante Troicum bellum consultum venerat, an Salaminam peteret comes Priamo: unde et agnoscitur. REX ET SACERDOS maiorum enim haec erat consuetudo, ut rex esset etiam sacerdos, vel pontifex: unde hodieque imperatores pontifices dicimus."[2]

"الملك أنيوس: أنيوس (نفسه) ملك ديلوس، وكاهن الإله أبوللون، وكان أبًا لثلاث فتيات، ولكيلا يكون معتمدًا على حماية إله واحد فقط، فكرَّس بناته للإله "الأب الحر" (ديونيسوس/باكخوس)، الذي رد له الجميل بمنحه هبة عجيبة، إذ جعل ما تلمسه إحداهن يتحول إلى حبوب، والثانية إلى نبيذ، والثالثة إلى زيت. وعندما علم أجاممنون، قائد الأرجيين، بهذا الأمر، وكان عازمًا على الإبحار بألف سفينة لمحاصرة طروادة، أرسل مَنْ يستدعي الفتيات، حتى يتمكن من تأمين الغذاء للجيش الإغريقي. فلما أُسِرنَ وقُيِّدن، لجأت الفتيات بالدعاء إلى "الأب الحر"، فحوَّلهن إلى حمامات. وهكذا أفلتن من القيود وهربن. ومنذ ذلك الحين أصبح من المحرَّم في ديلوس إيذاء الحمائم. ويذكر بالايفاتوس أن أنيوس كان أيضًا من أقرباء أنخيسيس. ويقول آخرون إن ابنة أنيوس قد اغتصبها أينياس سرًا، وأنها أنجبت منه ولدًا يُدعى أند(....). الملك والكاهن: أما عن أنيوس نفسه، فقد كان ابنًا

[1] Verg., Aen., 3.80-82.

[2] Serv., 3.80.

وكاهنًا للإله أبوللون، وكان له ابن يُدعى أندروس، وقد سُميت جزيرة أندروس على اسمه. جاء إليه أنخيسيس قبل حرب طروادة ليستشيره فيما إذا كان ينبغي له أن يتوجه إلى سلاميس برفقة بريامووس، ومن هنا تم التعارف بينهما. الملك والكاهن: لقد كان من عادة أسلافنا أن يكون الملك كاهنًا أيضًا، ولذلك فإننا حتى اليوم نطلق على الأباطرة "كهنة عظام"."

ومن أشهر الروايات الرومانية لأسطورة أنيوس وبناته رواية أوفيديوس Ovidius (٤٣ ق.م – ١٧ م) في عمله "التناسخات" Metamorphoses، حيث يخاطب أنيوس أينياس Aeneas فيقول:

" iamque parabantur captivis vincla lacertis:
illae tollentes etiamnum libera caelo
bracchia “Bacche pater, fer opem!” dixere, tulitque
muneris auctor opem, – si miro perdere more
ferre vocatur opem, nec qua ratione figuram
perdiderint, potui scire aut nunc dicere possum;
summa mali nota est: pennas sumpsere tuaeque
coniugis in volucres, niveas abiere columbas.' "[1]

"وقد أعد (الإغريق) القيود لتوثق بها أذرعهن الأسيرات،
غير أنهن، وهن لا يزلن يرفعن أيديهن الحرة نحو السماء،
صرخن: "يا أبتاه باكخوس (ديونيسوس)، أمددنا بعونك!"

فاستجاب مانح العطايا لدعائهن ومدَّ لهن يد العون –
إن كان يمكن لوسيلة عجيبة من الفناء أن تُدعى عونًا.
أما كيف فقدن هيئتهن، فلا أدري، ولا أستطيع الآن أن أرويه.
ولكن ما بدا جليًا من المصيبة معروف:
إذ نبتت لهن أجنحة وغادرن على هيئة طيور،
حمامات ناصعة البياض، طارت في السماء."

ويروي ديكتيس من كريت Δίκτυς ὁ Κρής (القرن الرابع الميلادي) عن هذه الرواية الأسطورية:

" cum opportunum iam tempus navigandi ingrueret,
ascendit naves repletas multis rebus pretiosissimis,
quae ab incolis regionais eius offerbantur. ceterum
frumenta, vinum aliaque cibi necessária Anius et
eius filiae praebuere, quae oenotropae et divinae
religionis antestites memorabantur. hoc modo ex
Aulide navigatum est."[2]

[1] Ovid., Met., 13.667-674.

[2] Dict., 1.23.

"ولما أزف الوقت المناسب للإبحار،
ركب السفن التي كانت قد امتلأت بما لا يُحصى من الأشياء النفيسة،
وهي الهدايا التي قدَّمها له سكان تلك الأقاليم (بالقرب من أوليس).
أما الحبوب، والنبيذ، وسائر ما يحتاجه من طعام، فقد وفرها أنيوس
وبناته، اللواتي كن يُعرفن باسم "الأوينوتروبيات" (مزارعات العنب أو مانحات النبيذ)،
وكان يُذكر عنهن أنهن كاهنات لديانة إلهية،
وهكذا أبحرت الحملة من أوليس."

يروي ديكتيس أن الجيش الإغريقي قبل إبحاره من أوليس تلقى القمح والنبيذ وغيرها من المؤن من أنيوس وبناته. وربما بسبب حصول الإغريق على هذه المؤن توجه مينيلاوس وأوديسيوس إلى ديلوس بهدف تأمين هؤلاء الفتيات.

وبعد عرض الروايات الرومانية التي تتحدث عن أنيوس وبناته، يمكننا القول إن هذه الروايات تركز على علاقة صداقة أو صلة قرابة بين أنخيسيس Ἀγχίσης والد أينياس وأنيوس ملك ديلوس، بالإضافة إلى العنف الذي تعرض له بنات أنيوس بسبب رفضهن مغادرة ديلوس والذهاب إلى المعسكر الإغريقي المحاصر لأسوار طروادة، ومن ثم تتوسل الفتيات إلى جدهن ديونيسوس الذي يحولهن بدوره إلى حمامات فينقذهن من عنف الإغريق. وعلاوة على ذلك تظهر إنيادة فيرجيليوس أن أينياس قد توقف في ديلوس أثناء رحلته بعد سقوط طروادة، ويشير ذلك إلى أن ديلوس بوصفها نقطة توقف هي بمثابة نموذج متكرر في الرحلات الملحمية لكل من الأبطال الإغريق والطرواديين.

ثانيًا:- أنيوس وبناته من الناحية الأسطورية والدينية في ديلوس:

تطرقنا فيما سبق إلى الروايات الأسطورية التي تتناول مرور الأسطول الإغريقي على جزيرة ديلوس ومقابلة القادة الإغريق للملك أنيوس وبناته. وسوف نتحدث فيما يلي عن كل ما يتعلق بهذه الروايات السابق ذكرها من الناحية الدينية والتي تتضمن البحث في شخصية أنيوس، والأوينوتروبيات، والعلاقة بين الإلهين أبوللون وديونيسوس، وذلك من أجل الوصول إلى تفسير للرواية محور الدراسة.

أ- شخصية أنيوس:

لم تذكر المصادر معلومات وفيرة عن أنيوس سوى أنه ابن الإله أبوللون، وحفيد الإله ديونيسوس، وأنه كان أحد الملوك الأوائل في جزيرة ديلوس، وفي الوقت نفسه كاهنًا للإله أبوللون. وبالإضافة إلى الروايات التي تحدثنا عنها فيما سبق عن نسب أنيوس، توجد رواية أخرى تجعل من أنيوس ابنًا لأبوللون وكريوسا Κρέουσα،[1] وبالتالي هو شقيق إيون Ἴων الدلفي. أو أحد قادة رادامانثيس Ῥαδάμανθυς، ملك جزيرة كريت Κρήτη، الذي قسَّم ملك كريت إمبراطوريته الإيجية بينهم.[2] إذن يعود أصل أنيوس وفقًا للمصادر المختلفة إلى ثلاث مناطق، إما الساحل الجنوبي الغربي لآسيا الصغرى، أو كريت، أو يوبويا Εὔβοια.[3] وتروي المصادر المختلفة أن بنات أنيوس هن الأوينوتروبيات، ولدى أنيوس أيضًا ولدان، أندروس Andrus وفقًا لأوفيديوس وكونون Conon (٦٣ ق.م – ١٤

[1] Con., XLI.

[2] Diod. Sic., 5.79-80.

[3] Roger Taxier, "Anios de Délos," *Revue Archéologique,* Sixième Série, T. 4 (1934): 159.

م)،[1] وثاسوس Thasus وفقًا لهيجينوس Hyginus (٦٤ ق.م – ١٧ م).[2] وفي وقت لاحق، بالنسبة لمدوني الأساطير الهيللينستية، أصبح أندروس ابنًا لأينياس وابنة مجهولة لأنيوس، وربما تدعى لاونا Launa أو لافينيا Lavinia.[3] ويعد أبناء أنيوس مؤسسي أندروس Ἄνδρος، وميكونوس Μύκονος، وعلى ما يبدو ثاسوس Thasus. كما كان لأنيوس علاقة عن طريق والدته رويو بمدينة كاريستوس Κάρυστος، ومن خلال جده ستافيلوس Στάφυλος بمدينة كنيدوس Κνίδος، ومن خلال عمه أوينوبيون Οἰνοπίων بخيوس Χίος. كان أنيوس يُعبد بوصفه مؤسسًا للمدينة Ἀρχηγέτης وملكًا Βασιλεύς وأحيانًا بوصفه إلهًا Θεός. كان ضريح أنيوس يقع على بُعد مئات الأمتار إلى الشمال الغربي من المعابد الرئيسة في المدينة، وكان عبارة عن ساحة في الهواء الطلق، وتبلغ مساحته حوالي عشر أمتار، وبه مذبح وخندق، ويعود تاريخه إلى أواخر القرن السادس، وربما القرن السابع، وربما تم بناء سور سياج في الفترة ما بين ٤٨٠–٤٧٠ ق.م.[4]

لقد شيد أهل ديلوس في أوائل القرن السادس قبل الميلاد معبدًا معروفًا باسم Ἀρχηγέσιον في ديلوس في موقع بمنتصف الطريق تقريبًا بين معبد أبوللون والجيمانزيوم γυμνάσιον، وقد كان هذا المعبد مركزًا لعبادة أنيوس بوصفه المؤسس الأسطوري وملك ديلوس.[5] إن كل الجوانب التي ذُكرت في الروايات الأسطورية تتوافق مع الواقع التاريخي للجزيرة، حيث أصبح أنيوس بطلاً محليًا، وقد كشف علم الآثار عن وجود اثنين من الهيرون ἡρῷον "ضريح البطل" مخصصين له. وكما يمكن الاستدلال من النقوش، فقد نال في أحد هذين الضريحين تكريمًا بوصفه حاكمًا للجزيرة، وفي الضريح الآخر بوصفه بطلاً. أما بالنسبة للإله ديونيسوس في ديلوس، فيبدوا أن القرنين السابع والسادس قبل الميلاد هما تاريخ محتمل لبداية عبادته في الجزيرة، التي نمت أهميتها منذ القرن السادس، وربما يرجع ذلك إلى الاحتفال بالعروض المسرحية هناك. وكان النصب التذكاري الخاص بالإله ديونيسوس المعروف باسم "ستويباديون" Στοιβαδείον، على مقربة من البحيرة، ولا يزال هناك في هذا الموقع منصة بها تمثال للإله محاطًا بتمثالين لممثلين مسرحيين، بالإضافة إلى عمودين، الأول به نقوش بارزة لديونيسوس، وأحد الماينياديات Μαινάδες تابعات الإله، وسيلينوس Σελινούς، في حين أن العمود الآخر مزين بمشاهد خاصة بالإله ديونيسوس.[6]

---

[1] Ovid. Met., 643-649; Con., XLI.

[2] Hyg., Fab., fr. 147; Schol. Ovid., Ibis., 475.

[3] Serv., 3.80; Dion.Hal., Ant.Rom., 1.50, 59.

[4] Ian Rutherford, "Simonides, Anius and Athens: *PMG* 537 = 301 Poltera (Kateukhai)," in *Simonides Lyricus: Essays on the 'Other' Classical Choral Lyric Poet*, eds: Peter Agocs and Lucia Prauscello (Cambridge: Cambridge Univ. Press, 2020), 143-144.

[5] A. D. Trendall, "The Daughters of Anios," in *Studien zur Mythologie und Vasenmalerei. Konrad Schauenburg zum 65. Geburtstag am 16. April 1986*, eds: Elke Böhr and Wolfram Martini (Mainz: P. von Zabern, 1986), 166.

[6] Emilio Suárez de la Torre, "Apollo and Dionysos: Intersections," in *Redefining Dionysos*, eds: Alberto Bernabé, Miguel Herrero de Jáuregui, Ana Isabel Jiménez San Cristóbal, Raquel Martín Hernández (Berlin: De Gruyter, 2013), 75-76.

ربما يشبه دور أنيوس في ديلوس دور إريخثيوس Ἐρεχθεύς في أثينا، بصفة كل منهما ملكًا ومؤسسًا وكاهنًا أو إلهًا.[١] على أية حال، فإن شخصية أنيوس تظل غريبة إلى حد كبير، ودوره كابن وكاهن وأب لم يكن له أي حقيقة أخرى سوى أنه كان بمثابة رابطًا بين الروايات الأسطورية المختلفة لعائلته، ويبدو أنه أحد هؤلاء الأبطال من بحر إيجة.[٢]

في الواقع لم يكن أنيوس الكاهن الوحيد الذي جمع بين عبادة الإلهين أبوللون وديونيسوس في دويلات المدن الإغريقية المختلفة، فلدينا شاهد آخر على ذلك، وهو مارون Μάρων ابن يوانثيس Εὐανθής، وكاهن أبوللون في إسماروس Ἴσμαρος، التي تقع في تراقيا. إن الصفة Εὐανθής التي اشتق منها اسم يوانثيس "والد مارون" هي لقب من ألقاب الإله ديونيسوس.[٣]

يروي هوميروس في "الأوديسية" أن أوديسيوس أخذ اثنتا عشرة جرة من النبيذ من مارون كاهن الإله أبوللون في مدينة إسماروس كمكافأة على إنقاذ ضريح أبوللون بعدما نزل أوديسيوس ورفاقه على ساحل تراقيا ونهبوا مدينة إسماروس (التي سميت فيما بعد مارونيا Μαρώνεια).[٤] يصف هوميروس على لسان أوديسيوس في هذه الإشارة أن "مارون ابن يوانثيس، وكاهن أبوللون" "Μάρων, Εὐάνθεος υἱός, ἱρεύς Ἀπόλλωνος".[٥] ومن الغريب أن هوميروس لم يربط بين ديونيسوس إله الخمر وبين هذه الرواية التي تتناول الخمر، وأنه لم يجعل مارون كاهنًا لديونيسوس بدلاً من أبوللون.[٦] وفي مسرحية "كيكلوبس" Κύκλωψ يصف يوريبيديس Εὐριπίδης (٤٨٠-٤٠٦ ق.م) مارون بأنه ابن ديونيسوس، متبعًا في ذلك كراتينوس Κρατῖνος (٥١٩-٤٢٢ ق.م) في مسرحيته المفقودة "أوديسيوس ورفاقه" οἱ Ὀδυσσεῖς. ويذكر ثيوفيلوس Θεόφιλος (القرن الثاني الميلادي) أن مارون ابن ديونيسوس وأريادني Ἀριάδνη، وهذا ما يتفق مع شارح الأوديسية أن مارون ابن يوانثيس، ويوانثيس ابن ديونيسوس.[٧] ويربط هيسيودوس مارون بديونيسوس عند شارح الأوديسية، حيث يذكر أن مارون هو صانع الخمر للإله ديونيسوس.[٨] ويذكر شارح أبوللونيوس الرودي Ἀπολλώνιος Ῥόδιος أن كلاً من يوانثيس وأوينوبيون Οἰνοπίων هما أبناء ديونيسوس وأريادني.[٩] إذن نفهم من خلال هذه المصادر أن مارون كان إما ابنًا وإما حفيدًا

---

[1] Jon D. Mikalson, *Religion in Hellenistic Athens* (Berkeley and Los Angeles: Univ. of California Press, 1998), 211.

[2] Taxier, "Anios de Delos," 163.

[3] Emilio Suárez de la Torre, "Apollo and Dionysos: Intersections," in *Redefining Dionysos*, edited by Alberto Bernabé, Miguel Herrero de Jáuregui, Ana Isabel Jiménez San Cristóbal, Raquel Martín Hernández (Berlin: De Gruyter, 2013), 74.

[4] Hom., Od., 9.196-198.

[5] Hom., Od., 9.197-198.

[6] Charles B. Newcomer, "Maron: A Mythological Study," *Classical Philology* 2, no. 2 (1907): 193.

[7] Schol. Hom., Od., 9.197.

[8] Schol. Hom., Od., 9.198.

[9] Schol. Apollon. Rhod., 3.997.

" καταλέλειπται γὰρ ὑπὸ Θησέως ἐν Νάξῳ· <δια> πεπαρθένευται δὲ ὑπὸ Διονύσου κατά τινας, ἐξ ἧς παιδοποιεῖ Οἰνοπίωνα, Θόαντα, Στάφυλον, Λάτραμυν, Εὐάνθη, Ταυρόπολιν."

لديونيسوس. ويرجح نيوكومر Newcomer أن هذا التخبط بين الرواة كان بسبب سوء فهمهم لكلمة Εὐανθής التي تعني "المزهر"، والتي كانت في الأصل لقبًا من ألقاب الإله ديونيسوس، وهو اسم مناسب لديونيسوس الذي كان إلهًا للنباتات في الأساس.[1]

وهناك مثال مهم عن عبادة الإلهين أبوللون وديونيسوس في مدينة فليا Φλύα، منطقة الليكوميديين Λυκομίδαι، تلك المدينة التي كانت تُمارس طقوس سرية، حيث كان يُعبد أبوللون وديونيسوس إلى جانب آلهة أخرى تحت لقب أبوللون ديونيسودوتيس Διονυσοδότης "مانح ديونيسوس"، وديونيسوس أنثيوس Ἄνθιος "المزهر".[2]

كانت فليا مدينة أتيكية ثرية تقع على بعد حوالي خمسة أميال شمال شرق أثينا في منطقة خصبة قادرة على استيعاب عدد كبير من السكان، وهي مسقط رأس الشاعر يوريبيديس. ربما أقيمت احتفالات المجون والعربدة للإلهة العظيمة "الأرض" بالإضافة إلى طقوس باكخوس السرية في فليا حتى قبل تأسيس عبادة الأسرار في إليوسيس. كانت هناك مذابح ومعابد للعديد من الآلهة والإلهات. طوبق أبوللون هذا بأبوللون دافنيفوروس Δαφνηφόρος "المكلل بالغار أو حامل أغصان الغار" في فليا، وقد ذكرته بعض المصادر الإغريقية.[3] قد لا يكون من الواضح ما هي العلاقة التي كانت بين أبوللون مانح ديونيسوس بديونيسوس نفسه، لكن اللقب يثبت بعض الارتباط بين الإلهين.[4]

وهكذا يمكننا القول إن شخصية أنيوس في جزيرة ديلوس من الممكن أنها كانت تمثل التحالف الذي كان قائمًا بين الإلهين الأوليمبيين أبوللون وديونيسوس، فهو ابن أبوللون وكاهنه، ومن نسل ديونيسوس في آن واحد. وعلاوة على ذلك تمثل شخصية أنيوس نقطة التقاء بين السلطة الدينية، والنسب الإلهي، والتكامل الرمزي بين اثنين من أبرز الآلهة الإغريقية.

ب- أبوللون وديونيسوس في ديلوس:

تربط الأسطورة محور الدراسة بين الإلهين أبوللون وديونيسوس، وتشير ضمنيًا إلى عبادة الإلهين معًا في ديلوس مثل عبادتهما في دلفي، التي يظهر فيها التقارب بين الإلهين، على الرغم من أصله القديم.[5] ومن المعروف أن الإلهين أبوللون وديونيسوس كانا أخوين ووالدهما كبير الآلهة زيوس، وعلى هذا النحو لديهما العديد من الصفات المشتركة، فقد يتشاركان في معبد مشترك أو يتم عبادتهما معًا ويقدسهما المتعبدون أنفسهم في المناسبات الدينية.

"حيث ترك ثيسيوس (زوجته أرياديني) في ناكسوس، وأنجبت (أرياديني) من ديونيسوس هؤلاء الأبناء: أوينوبيون، وثواس، وستافيلوس، ولاترامیس، ویوانثیس، وتاوروبولیس.

[1] Newcomer, "Maron: A Mythological Study," 193-194.

[2] Paus., 1.31.4.

[3] Hdt., 8.11; Plut., Them., 15.2.

[4] Newcomer, "Maron: A Mythological Study," 199.

[5] Suárez de la Torre, "Apollo and Dionysos: Intersections," 76.

لقد نال الإلهان أبوللون وديونيسوس تقديسًا كبيرًا في دلفي، ولكن كان لكل إله طبيعة خاصة، وقد تتفق أو تختلف وظائف كل إله منهما. بالنسبة للإله أبوللون فقد اشتهرت عبادته في اليونان عن طريق قتل الإله أو البطل المحلي ليحل محله، مثلما قتل إله الوحي الأرضي بيثون Πύθων في دلفي وحلت عبادته محل عبادة بيثون. ودخلت عبادة أبوللون في مناطق أخرى من اليونان بهذا الشكل، وفي حالات أخرى كان يستولي أبوللون على بعض وظائف الإله الأصلي للمدينة. ويظهر أبوللون بوصفه إلهًا للزراعة، والنباتات، والربيع، ورعي الماشية، ونمو الشباب، والمصارعة، والقتال، والنبوءات واليمين والمعاهدات، والشفاء، والموسيقى، والرقص، والجبال، والتجارة، والضوء، والشمس.[١] أما بالنسبة للإله ديونيسوس، فهناك أدلة عديدة على أن ديونيسوس دخل الديانة اليونانية متأخرًا نسبيًا، وأنه هاجر من تراقيا. وكان ديونيسوس إله الطبيعة في المقام الأول، ومثله مثل ديميتر Δημήτηρ وكوري Κόρη يأتي ويذهب مع الفصول الموسمية، له فترات ظهور وفترات غياب. ولدينا في المصادر ما يشير إلى أن الإله ديونيسوس كانت العرافة من ضمن وظائفه، حيث يصف هيرودوتوس Ἡρόδοτος (٤٨٤-٤٢٥ ق.م) مزار وحي شهير للإله ديونيسوس يقع على مرتفعات الجبال في ساتراي Σάτραι.[٢] ويشير يوريبيديس في مسرحية "هيكابي" Ἑκάβη إلى معرفة الإله ديونيسوس بفن العرافة "Θρηιξὶ μάντις εἶπε Διόνυσος τάδε" "أخبرني بذلك العراف التراقي ديونيسوس".[٣] ويذكر باوسانياس Παυσανίας (١١٠-١٨٠ م) أن أهل ليبيثرا Λίβηθρα، وهي مدينة تقع على الجانب المقدوني من جبل أوليمبوس Ὄλυμπος، تلقوا نبوءة ديونيسوس في تراقيا.[٤] ويشير باوسانياس أيضًا إلى وجود مزار وحي للإله ديونيسوس في أمفيكليا Ἀμφίκλεια، وهي مدينة قديمة تقع إلى الشمال من جبل بارناسوس Παρνασσός.[٥] ويشير نيوكومر إلى أن عبادة ديونيسوس تقدمت جنوب الأراضي اليونانية، وكان لا يزال يحتفظ بموهبته في العرافة، ونجده بعد ذلك على جبل بارناسوس يتقاسم مع أخيه أبوللون معبد دلفي. ومن ناحية أخرى كان ديونيسوس في إقليم أتيكا Ἀττική إله النبيذ المسكر وما يصاحبه من مجون، في حين كان في دلفي لا يزال إلهًا للطبيعة، والنباتات، والحيوانات، وعلى هذا النحو كان يموت وكان لا بد من إعادته للحياة كل عامين بواسطة الثياديات Θυιάδες.[٦] إذن يمكننا القول إن علاقة الإلهين ديونيسوس وأبوللون بديلوس تشبه تمامًا علاقتهما بدلفي.

من أهم ما يؤكد العلاقة الأخوية التي صورها العُبَّاد للإلهين أبوللون وديونيسوس هو تصوير الإلهين معًا وهما يتصافحان أمام شجرة نخيل، ويحيط بهما عابدات باكخوس Βάκχος مع وجود أومفالوس ὀμφαλός في المقدمة على إناء فخاري من نوع كاليكس كراتير κἀλυξ κρατήρ في متحف الهيرميتاج في سانت بطرسبرج St.

[1] Newcomer, "Maron: A Mythological Study," 195.

[2] Hdt., 8.111.

[3] Eur., Hec., 1267.

[4] Paus., 9.30.9.

[5] Paus., 10.33.11.

[6] Newcomer, "Maron: A Mythological Study," 196-197.

Petersburg, State Hermitage Museum 0.28 (St. 1807) (شكل رقم ١). ويمثل هذا المشهد لقاءً أخويًا بين الإلهين، وربما يمثل ترحيب ديونيسوس بأبوللون عند عودته كل سنتين كما تروي الأسطورة.[١]

تعد العلاقة بين الإلهين أبوللون وديونيسوس من العلاقات الدينية التي تستحق الدراسة والفحص. ويمكننا أن نلخص هذه العلاقة في أنه في الديانة الإغريقية بشكل عام كانت تُشكَل الآلهة إلى حد كبير بمخيلة عابديها الذين يترددون إلى آلهتهم ويطلبون مساعدتهم ويخافون من غضبهم ويسعون إلى استرضائهم. وهكذا تعبد العديد من البشر باحتياجاتهم المختلفة وفي ظروف وأماكن مختلفة لإله واحد، الذي أصبح بعد ذلك يمتلك صفات عديدة. وقد يؤدي الغزو أيضًا إلى الخلط بين الآلهة التي تعبد في المكان نفسه؛ لأن الغزاة غالبًا ما كانوا يحرصون على الحفاظ على معابد الشعوب التي استولوا عليها. وهكذا قد يتخذ الإله أبوللون، إله الغزاة المنتصرين، مسكنه في معبد ديونيسوس القديم، محتفظًا بالخدم القدامى وحتى الكاهن. وقد سادت هذه العادة في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد.[٢]

ج- الأوينوتروبيات:

رأينا فيما سبق أن الأوينوتروبيات هن بنات أنيوس، وأنهن ينتسبن إلى كل من الإلهين أبوللون وديونيسوس، وأن الإله ديونيسوس قد منحهن القدرة على توفير الحبوب والزيت والنبيذ، وفي هذا الصدد تختلف الروايات الأسطورية في طريقة توفيرهن لهذا الطعام والشراب، فيروي أبوللودوروس عنهن:

"ὅτι θυγατέρες Ἀνίου τοῦ Ἀπόλλωνος Ἐλαΐς Σπερμὼ Οἰνώ, αἱ Οἰνότροφοι λεγόμεναι: αἷς ἐχαρίσατο Διόνυσος ποιεῖν ἐκ γῆς ἔλαιον σῖτον οἶνον."[3]

"بنات أنيوس، ابن أبوللون، إلايس، وسبيرمو، وأوينو، يُطلق عليهن اسم الأوينوتروبيات، اللاتي منحهن ديونيسوس القدرة على إنتاج الزيت، والقمح، والنبيذ من الأرض."

وبالتالي فإنه وفقًا لأبوللودوروس فإن الأوينوتروبيات يستخرجن الزيت والقمح والنبيذ من الأرض، ولكن وفقًا لكل من أوفيديوس وسيرفيوس فإن كل ما يلمسنه كان يتحول إلى زيت زيتون أو قمح أو نبيذ.[٤] ولكن أيًا كانت طريقة جلب هذه الفتيات للحبوب والزيت والنبيذ، فإن المصادر تتفق على قدرتهن على توفير هذه الموارد؛ كذلك يمكننا ملاحظة أن أنيوس وابنه أندروس قد اكتسبا القوى التنبؤية من الإله أبوللون، إله العرافة، وربما من الإله ديونيسوس أيضًا بوصفه إلهًا للعرافة كما ذكرنا من قبل، أما بالنسبة للأوينوتروبيات فقد اكتسبن الخصوبة من الإله ديونيسوس بوصفه إلهًا للنباتات. وفي هذا الصدد يشير سواريز لا توري Suárez La Torre إلى أن العبادات المحلية الديونيسية تجد مبررها في هذه الرواية الأسطورية، وأن شجرة نسب أنيوس وبناته بأكملها مليئة بتجسيدات لعناصر الطبيعة والغطاء النباتي، فنجد ستافيلوس، ابن ديونيسوس وأريادني، أنجب رويو (الرمان)، التي أنجبت أنيوس من

[1] Cornelia Isler-Kerényi, *Dionysos in Classical Athens: An Understanding through Images*, trans: Anna Beerens (Leiden and Boston: Brill, 2015), 193.

[2] Newcomer, "Maron: A Mythological Study," 194- 200.

[3] Apollod., Ep., 3.10.

[4] Ovid., Met., 13.667-672; Serv., 3.80.

أبوللون. ولبنات أنيوس أيضًا "أسماء ناطقة" بدءًا من الاسم الجماعي Οἰνοτρόποι – Οἰνοτρόφοι، واسم كل فتاة على حدة: Οἰνώ, Σπερμώ, Ἐλαΐς.[١]

كما تربط الروايات الأسطورية بين الأوينوتروبيات والإله ديونيسوس، فمن ناحية هو جدهن، ومن ناحية أخرى هو الذي منحهن القدرة على إنتاج القمح والزيت والنبيذ. ومن هنا يمكننا القول إن الأوينوتروبيات كن صورة للمايناديات Μαινάδες، وهن مجموعة من الإناث صاحبن الإله ديونيسوس، وهن مختلفات الأعمار بينهن شابات متزوجات وغير متزوجات وفتيات عذارى ونسوة عجائز، يجمعهن معًا المجون الديونيسي أو الباكخي، وجميعهن يرتعن بين المروج والأحراش. يتزين المايناديات بتيجان من فروع اللبلاب أو أشجار البلوط، ويرتدين جلود الحيوانات وبخاصة جلد الغزال. يسبح المايناديات بسلطان الإله ديونيسوس وقوته، وينشدن في مدحه الأناشيد، وتصاحبهن الألحان الموسيقية، ويأتين بحركات راقصة تتصف بالعنف والشراسة. تعيش المايناديات حياة الحيوانات، فهن بعيدات كل البعد عن أي سلوك بشري أو تقاليد إنسانية أو أي تصرفات ناسوتية، حيث ينفث الإله ديونيسوس فيهن القوة والعنف، فهن قادرات على خلع الأشجار الضخمة من جذورها، وقادرات على قتل أقوى الحيوانات المفترسة، ويمارسن صيد الحيوانات، ويمزقن الصيد بأظافرهن ويلتهمن لحمه نيئًا. صاحبت المايناديات قائدهن ديونيسوس أثناء حملاته الحربية إلى بعض المدن والبلاد. وتظهر المايناديات أحيانًا في صورة نساء مسالمات يصاحبن ديونيسوس في الحدائق، ويجمعن ثمار العنب، ويصنعن النبيذ.[٢]

وتتشابه الأوينوتروبيات مع المايناديات في أن المجموعة الأولى كانت تحول ما تلمسه إلى قمح وزيت ونبيذ كما رأينا في المصادر الأدبية المختلفة، أما بالنسبة للمايناديات فهن يجلبن الحليب والعسل من النهر والصخور كما يذكر يوريبيديس،[٣] وأفلاطون في محاورة "إيون"، ويضربن الصخور بعصاهن المسماة θύρσος فيتفجر الماء، ويضعن عصاهن على الأرض فينبثق النبيذ، وإذا أردن استخراج الحليب، فإنهن يخدشون الأرض بأصابعهن ويسحبن السائل اللبني، ويتقاطر العسل من عصاهن المصنوعة من خشب اللبلاب، ويتمنطقن بالثعابين ويرضعن الظباء والجراء، ولا تحرقهن النار، ولا يمكن لأي سلاح حديدي أن يجرحهن، وتلعق الثعابين عرقهن من خدودهن

---

[1] Suárez de la Torre, "Apollo and Dionysos: Intersections," 75-76.

[2] Eur., Bac., 329, 1021; Ovid., Met., 2.20.

Jane Ellen Harrison, *Prolegomena to the Study of Greek Religion* (Princeton: Princeton Univ. Press, 1922), 388ff.

Edith Hamilton, *Mythology: Timeless Tales of Gods and Heroes* (Boston: Little, Brwon and Company, 1942), 57.

Karl Kerényi, *The Gods of the Greeks*, trans: Norman Cameron (London: Thames and Hudson, 1974), 260ff.

Ken Dowden, *The Uses of Greek Mythology* (London and New York: Routledge, 1992), 99-101.

Averil Cameron and Amélie Kuhrt (eds.), *Images of Women in Antiquities* (Detroit: Wayne State Univ. Press, 1993), 7.

Louise Bruit Zaidman and Pauline Schmitt Pantel, *Religion in the Ancient Greek City*, trans: Paul Cartledge (Cambridge: Cambridge Univ. Press, 1993), 199-205.

[3] Eur., Bac., 711.

الساخنة دون أن تؤذيهن. وتسقط الثيران الضارية على الأرض، وضحاياها لا تعد ولا تحصى، وتمزق أيدي الإناث، وتقتلع الأشجار القوية من جذورها بتضافر جهودهن.[١]

وتلاحظ هاريسون Harison أن الماينياديات هن إبداعات أسطورية بحتة، وأن لقب الماينياديات قد أصبح مرتبطًا بمجموعة كبيرة من النساء الأسطوريات والتاريخيات الخارقات للطبيعة المرتبطات بالإله ديونيسوس وعبادته.[٢] ويذهب فارنيل Farnell إلى أن أسطورة الأوينوتروبيات، بنات أنيوس، اللاتي يستطعن تحويل كل ما يلمسنه إلى قمح أو زيت أو نبيذ، هي دليل على وجود الماينياديات بقواهم السحرية في جزيرة ديلوس في فترة من الفترات.[٣] ربما يعبر ارتباط الأوينوتروبيات بالإلهين أبوللون وديونيسوس عن ارتباط الإلهين نفسهما اللذين يشتركان في الحرم المقدس لمدينة دلفي.[٤]

لقد استغلت الدائرة الملحمية الطروادية أسطورة أنيوس وبناته، حيث يتنبأ أنيوس بأن طروادة لن تسقط إلا بعد مرور عشر سنوات كما في القبرصية وعند فيريكيديس، ويعرض أنيوس على الأسطول الإغريقي توفير الطعام لهم لمدة تسع سنوات، ومن الواضح أنهم لم يقبلوا. وعند حدوث المجاعة بين الجيش الإغريقي المحاصر لمدينة طروادة، ذهب بالاميديس أو مينيلاوس وأوديسيوس إلى ديلوس لطلب مساعدة بنات أنيوس، أو أجبرهن أجاممنون على مساعدة الجيش، فيتدخل ديونيسوس ويقوم بتحويلهن إلى حمامات كما ورد عند أوفيديوس. وتشمل الروايات الأخرى لهذه الأسطورة عناصر تكشف عن التأثير الأثيني، على سبيل المثال، وفقًا لأبوللودوروس الأثيني[٥] نزل الآخيون، بناءً على نصيحة أنيوس، في أندروس وأسسوا عبادة أثينة تاوروبولوس Ἀθῆνα Ταυροβόλος. أخيرًا يستخدم ديودوروس الصقلي[٦] Διόδωρος Σικελιώτης (القرن الأول قبل الميلاد) الأساطير المتعلقة بأبناء أنيوس وأحفاده بوصفها روايات تبريرية لنشأة عبادات وطقوس محلية مختلفة.[٧]

أما بالنسبة لتصوير الأوينوتروبيات في الفن، فقد نشر ترندال Trendall اثنين من الأواني الفخارية الأبولية (أبوليا Apulia في جنوب إيطاليا) المتأخرة للفنان داريوس Δαρεῖος، بهما مشاهد لأنيوس، ملك ديلوس، مع بناته الثلاث، أوينو وسبيرمو وإلايس، ومن الجدير بالذكر أن هذين المشهدين فريدين في نوعيهما حيث لم نعثر عليهما في المشاهد المصورة على الأواني الفخارية أو غيرها من الفنون الأخرى على الإطلاق. ويشير ترندال إلى أن المشهدين يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بأسطورة أنيوس.[٨]

---

[1] Walter Friedrich Otto, *Dionysus: Myth and Cult* (Bloomington and Indianapolis: Indiana Univ. Press, 1965), 96.

[2] Harrison, *Prolegomena to the Study of Greek Religion*, 388.

[3] Lewis Richard Farnell, *The Cults of The Greek States*, vol. 5 (Oxford: Oxford Univ. Press, 1909), 156.

[4] Deborah Lyons, *Gender and Immortality: Heroines in Ancient Greek Myth and Cult* (Princeton: Princeton Univ. Press, 2014), 115.

[5] FGrHist 244 FIIIb.

[6] Diod. Sic., 5.62.

[7] Suárez de la Torre, "Apollo and Dionysos: Intersections," 75-76.

[8] Trendall, 165.

بالنسبة للمشهد الأول (شكل رقم ٢) فهو مصور على إناء فخاري من نوع لوتروفوروس λουτροφόρος في مجموعة خاصة في متحف نابولي، ويصور المشهد رجلاً ملتحيًا جالسًا على مذبح مزين بإفريز ثلاثي النقوش، وأمامه عمود أيوني تعلوه هيدريا ὑδρία كبيرة، وتجلس بجانبه على المذبح فتاة ترتدي خيتون χιτών وفوقه هيماتيون ἱμάτιον يحيط بكتفها الأيسر وذراعها وبالجزء الأسفل من جسدها، ويظهر سنبلتان من القمح من شعرها فوق تاج صغير مشع، وفي يدها اليمنى تمسك سنبلة قمح باللون الأبيض، وبجانبها في أعلى المذبح توجد أربعة صفوف من النقاط البيضاء التي قد يكون المقصود بها تمثيل حبوب القمح. وبجانب هذه الفتاة على اليسار تقف فتاة ثانية ترتدي هيماتيون ملفوفًا أيضًا فوق خيتون، وعلى رأسها إكليل من كرمة العنب بأوراقه وفروعه وعناقيده، وسلة مسطحة فيها عناقيد العنب في يدها اليسرى الممدودة، وكرمة عنب أخرى على يمينها. وفي يمين المشهد تقف فتاة ثالثة خلف المذبح مباشرة ترتدي غطاء رأس، ويمتد شريط أسود مزين بأوراق لبلاب بيضاء على طول وسط الخيتون، وتمسك في يدها اليمنى غصن زيتون مزين بثمار بيضاء. وعلى يمين هذه الفتاة يقف رجل ملتح، يُفترض أنه ملك، إذ يحمل في يده اليمنى صولجانًا متوجًا بطائر، ويرتدي عباءة ملفوفة على ذراعه اليسرى، وخلف ظهره، وتحت ذراعه اليمنى. أما الرجل الجالس، الذي يحيط رأسه إكليل من الغار، فلا شك أنه ملك ديلوس وكاهنها، أنيوس، والفتيات الثلاث هن بناته، الأوينوتروبيات، وتمسك كل واحدة منهن شعارها الذي أخذت منه اسمها، أوينو مع العنب، وسبيرمو مع القمح، وإلايس مع غصن الزيتون. قد يكون الملك الملتحي هو أحد المبعوثين الذين أرسلهم أجاممنون ليطلب من أنيوس مساعدة بنته في توفير الطعام للإغريق الذين يحاصرون طروادة. ويشير ظهور الملك في هذا المشهد إلى أنه مينيلاوس وليس أوديسيوس، حيث يظهر الأخير عادة مرتديًا غطاء رأس πῖλος، التي توحي بأسفاره الواسعة، وبدون صولجان، ومن غير المرجح أن يكون بالاميديس، الذي من الصعب أن يحمل صولجانًا لأنه لم يكن ملكًا. ويشير وجود ثورين على يمين المشهد ويساره فوق المذبح، وكذلك العمود الأيوني في أقصى اليمين، وحيوان يشبه الكبش، إلى أن المشهد يدور داخل حرم مقدس، وهو أمر مناسب تمامًا لديلوس.[1]

ويتكرر المشهد السابق في المشهد الثاني (شكل رقم ٣) مع بعض التعديلات الطفيفة، وهو مشهد مصور على كأس (كاليكس كراتير) في مجموعة خاصة في ميامي، فلوريدا. نرى في هذا المشهد أنيوس يمسك عصا وجالسًا على المذبح، بإفريز الإناء الأول نفسه، وخلفه عمود أيوني يعلوه هنا حامل ثلاثي القوائم بدلاً من هيدريا. وبجانب أنيوس تجلس سبيرمو، وتمسك في يدها اليسرى ثلاثة سنابل قمح بيضاء، وفي يمينها سنبلة قمح ترفعها لتحيط برأسها، وفي شعرها سنبلتان فوق تاج صغير مثلث الشكل، وقدمها اليمنى ترتكز على تاج أيوني، وبجانبها على اليسار إلايس بشعر طويل مجعد مثل سبيرمو، وتمسك إلايس في يدها اليسرى غصن زيتون، وتظهر عليه حبتان بيضاويتان. وفي يمين المشهد تقف الأخت الثالثة أوينو وهي تحمل إكليلاً من كرمة العنب بأوراقه وفروعه وعناقيده حول رأسها، وغصنًا مشابهًا لكرمة العنب مرفوعًا في يدها اليسرى، وتمسك بيدها اليمنى العمود الأيوني خلف المذبح، وعلى يمينها يوجد إناء فخاري من نوع οἰνοχόη. تصور الفتيات الثلاث بنات أنيوس في هذا المشهد بطريقة مشابهة لتلك المصورة على لوتروفوروس نابولي السابقة، باستثناء أن سبيرمو وأوينو قد تبادلا أماكنهما. وفي هذا المشهد أيضًا يقف المبعوث ملتحيًا وممسكًا بصولجان يعلوه طائر في يده اليسرى، ويمد يده اليمنى بحركة قد

[1] Trendall, "The Daughters of Anios,"165-166.

توحي بالتوسل، ويتدلى سيف مغمد على جانبه الأيسر، ومعلقًا درعًا على كتفه الأيمن. ويبدو هنا أيضًا أن هذا المبعوث هو مينيلاوس. وعلى يسار المشهد الإلهة أرتميس والإله أبوللون، ترتدي أرتميس خيتونًا قصيرًا بأكمام طويلة وحذاءً عاليًا مربوطًا، وفي يدها اليسرى قوس وسهام، وخلف كتفها جعبتها، وتجلس وهي تتحدث إلى شقيقها الذي يجلس في مواجهتها. أما أبوللون فيداعب بيده اليمنى رأس بجعة بيضاء، ويمسك بيده اليسرى قوسًا مفككًا، وبجانبه جعبة على الأرض. وفي أقصى يمين المشهد يجلس الإله بان Πάν على قطعة من القماش، وله قرون ماعز بيضاء صغيرة ويحمل في يده اليسرى فرعًا مربوطًا حوله شريط أبيض. إن وجود أبوللون أمر طبيعي بالطبع في مشهد يحدث في ديلوس، وعادة ما يصور مع أخته أرتميس. وبالنسبة للإله بان فوجوده لا يشير وجوده سوى إلى أن الأحداث تجري في العراء.[١]

وقد عُرف عن الفنان داريوس أنه كان شغوفًا برسم أوانيه الفخارية بالمشاهد الأسطورية النادرة التي لم يصورها الفنانون الآخرون، وهذا ما يشهد على أصالة هذا الفنان في اختياره للمشاهد الأسطورية، وهو ما يؤكده الموضوع الفريد للإناءين الفخاريين اللذين يصوران أنيوس وبناته.[٢]

نفهم من خلال هذين المشهدين الأسطوريين المصورين على إناءين فخاريين من أبوليا في إيطاليا أن أسطورة أنيوس وبناته قد انتقلت إلى شبه الجزيرة الإيطالية. وفي هذا الصدد يمكننا القول إن الأوينوتروبيات – من خلال وظائفهن، وأسمائهن، وأنسابهن مع الإله ديونيسوس – قد يرمزن إلى الخصوبة والوفرة، مثل بنات ستافيلوس في كنيدوس Κνίδος، حماة الكرمة والنبيذ. وهذا العنصر الديونيسي هو الذي ربما قد ساهم في استقبال الأسطورة في جنوب شبه الجزيرة بسبب بيئتها الزراعية وخصوبتها. وربما كان ذلك شاهدًا على ميل الإيطاليين إلى الترحيب بالأساطير الديونيسية التي تشير إلى زراعة العنب في إيطاليا، والتي كانت حول خليج تارينتوم Tarentum، ولا سيما من خلال تكرار الأسماء المستندة إلى كلمة οἶνος "الخمر" في الروايات الأسطورية، كما هو الحال في الأساطير المحلية، مثل الأسماء الجغرافية أوينوتروس Oenotrus، وأوينوتري Oenotri، وأوينوتروبس Oenotrops، وفي الغرب جزر أوينوتريدس Oenotrides، التي كانت تقع قبالة ساحل إليا Elia. ولا بد أن رومنة المنطقة، التي حدثت في تارينتوم بعد حوالي خمسين عامًا فقط من انتهاء نشاط الفنان داريوس، قد ساهمت في انتشار الموضوع الأسطوري الذي جاء لإثراء ذخيرة الأساطير والأدب اللاتيني. وقد اتجه الشعراء الرومان إلى ربط أنيوس بشكل مصطنع بشخصية أينياس. على أية حال، فإن الإناءين الفخاريين المنسوبين إلى داريوس قد ساعدا في انتشار الأسطورة.[٣]

في النهاية نخرج من البحث ببعض النتائج التي من أهمها:

– تروي بعض المصادر عن توقف الأسطول الإغريقي في ديلوس خلال رحلته البحرية إلى طروادة، وربما كانت هذه الزيارة قصدها أجاممنون، بوصفه القائد العام للقوات الإغريقية في حملتهم الحربية ضد طروادة، من أجل

[1] Trendall, "The Daughters of Anios," 166-167.

[2] Trendall, "The Daughters of Anios," 168.

[3] Monique Halm-Tisserant, "De Délos à l'Apulie: les filles d'Anios et le Peintre de Darius," *Ktèma: civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques* 25 (2000): 141.

إستشارة الوحي، وهي تشبه إلى حد كبير زيارته إلى أوليس واستشارة الوحي والتضحية بابنته إفيجينيا، فذهب أيضًا إلى ديلوس لاستشارة وحي أبوللون، الإله المقدس في الجزيرة، قبل إبحاره إلى طروادة لضمان رضاء الآلهة، وربما شملت هذه الزيارة إلى ديلوس تقديم القرابين، والتضرعات، وما شابه ذلك من طقوس دينية تؤدى قبل المعارك الحربية لكي يضمنوا تيسير رحلتهم للوصول إلى ضالتهم والانتصار في المعركة.

– عندما كانت القوات الإغريقية محتشدة عند أسوار طروادة، نقصت المؤن والعتاد بما في ذلك الطعام، وبذلك حلت مجاعة بين صفوف الإغريق، فأرسل أجاممنون بعثة إلى ديلوس لاستقدام بنات أنيوس لتوفير الطعام لقواته. وهنا تختلف المصادر في أعضاء البعثة التي كلفها أجاممنون بهذه المهمة، إما مينيلاوس وأوديسيوس، وإما بالاميديس. وهذا ما أدى إلى افتراض حدوث مجاعتين في وقتين مختلفين خلال الحصار، ولكن الافتراض الأقوى هو حدوث مجاعة واحدة، وبسبب التنافس الذي كان قائمًا بين أوديسيوس وبالاميديس في الروايات الأسطورية وكذلك في أعمال الشعراء جعل الرواية مختلفة في شخصيات البعثة التي أرسلها أجاممنون.

– في حين تروي معظم المصادر الأدبية الإغريقية عن مساعدة أنيوس والأوينوتروبيات للجيش الإغريقي في طروادة، فإن المصادر الرومانية تذهب إلى رفض الفتيات مساعدة الإغريق، وقد أدى هذا العصيان إلى إرسال مبعوثين إلى الجزيرة، وقد لجأ الإغريق إلى العنف ضد الفتيات للحصول على مساعدتهن. إذن هناك روايتان متعارضتان، الأولى الإغريقية وهي رواية سلمية، والأخرى الرومانية وهي رواية عنيفة. ويمكننا القول إن الشعراء الرومان ذهبوا إلى هذه الرواية لجعل ديلوس حليفة للطرواديين، ومن ثم حليفة للرومان أنفسهم، حيث كان الرومان ينسبون أنفسهم إلى الطرواديين وليس للإغريق، والدليل على هذا الافتراض هو بعض الروايات الرومانية التي تجعل أنيوس صديقًا لأنخيسيس والد البطل الطروادي أينياس، ومساعدة أنيوس لأينياس بعد فراره من طروادة بعد سقوطها.

– تدعو شخصية أنيوس للفحص والدراسة كونه ابن الإله أبوللون من ناحية، وحفيد الإله ديونيسوس من ناحية أخرى، وهو ملك جزيرة ديلوس، وكاهن عبادة أبوللون فيها. وبالتالي فإن أنيوس هو المؤسس الأسطوري لجزيرة ديلوس، وملكها، وكاهنها، حتى تم عبادته بوصفه إلهًا. ويمكننا القول إن شخصية أنيوس تعكس التحالف الذي كان قائمًا بين الإلهين الأخوين أبوللون وديونيسوس.

– يعكس التعايش بين الإلهين ديونيسوس وأبوللون في ديلوس موضوعًا مهمًا في الديانة الإغريقية، ألا وهو التوازن بين النظام – ويمثله أبوللون – والفوضى – ويمثلها ديونيسوس، حيث غالبًا ما كان يُعبد هذان الإلهان على الرغم من طبيعتهما المتناقضة جنبًا إلى جنب بوصفهما جانبين متكاملين يحكمان جوانب مختلفة من الحياة. في حين يمثل أبوللون الشمس والعقل والحضارة، فإن ديونيسوس قد ارتبط بالنبيذ والتحرر العاطفي والطبيعة، وقد رمزا الإلهان معًا إلى ثنائية الوجود البشري، بالإضافة إلى التناقض بين الفكر العقلاني والعاطفة الغريزية، أو بمعنى أدق ثنائية النظام والفوضى.

– تنتسب الأوينوتروبيات إلى اثنين من الآلهة الكبرى، فجدهن أبوللون، وجدهن الأكبر ديونيسوس. وفي حين اكتسب أنيوس فن العرافة من أبيه أبوللون، فإن بنات أنيوس – الأوينوتروبيات – قد اكتسبن القدرة على تحويل ما يلمسونه إلى قمح وزيت ونبيذ من جدهن الأكبر ديونيسوس. وتمثل الأوينوتروبيات شكل من أشكال الماينياديات أو الباكخيات، تابعات الإله ديونيسوس، وقد ارتبطت الأوينوتروبيات بالخصوبة والوفرة في جزيرة ديلوس.

الأشكال

(شكل رقم ١)

الإلهان ديونيسوس وأبوللون في دلفي، متوجان بإكليل الغار، وبينهما شجرة نخيل، وحولهما الماينياديات والساتيروي، أتباع ديونيسوس. مشهد مصور على كاليكس كراتير مرسومة بطراز الصورة الحمراء. يؤرخ لها بحوالي القرن الرابع قبل الميلاد. ومحفوظة بمتحف الهيرميتاج في سان بطرسبرج تحت رقم سجل .0.28 (St. 1807)

The State Hermitage Museum, St. Petersburg.

Isler-Kerényi, *Dionysos in Classical Athens*, 193.

(شكل رقم ٢)

أنيوس وبناته الأوينوتروبيات. مشهد مصور على لوتروفوروس مرسومة بطراز الصورة الحمراء من أبوليا بجنوب إيطاليا منسوبة للفنان داريوس، يؤرخ لها بحوالي القرن الرابع قبل الميلاد. ومحفوظة في متحف نابولي تحت رقم سجل Inv. 108.

Naples, Priv. coll. Inv. 108.

Trendall, Taf. 29, 1-3.

Limc., s.v. Oinotrophoi, 1.

(شكل رقم ٣)

أنيوس وبناته الأوينوتروبيات. مشهد مصور على كاليكس كراتير مرسومة بطراز الصورة الحمراء من أبوليا في جنوب إيطاليا منسوبة للفنان داريوس. يؤرخ لها بحوالي القرن الرابع قبل الميلاد. ومحفوظة في المجموعات الخاصة بميامي، فلوريدا.

Miami (Florida), Priv. coll.

Trendall, Taf. 30, 1.

Limc., s.v. Oinotrophoi, 2.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

- *Apollodorus, Bibliotheca et Epitome*.

Frazer, James George. *Apollodorus, The Library, with an English Translation*. Cambridge: Harvard Univ. Press, 1921.

- *Conon, Narratives.*

Brown, Malcolm. *The Narratives of Konon: Text, Translation and Commentary on the Diegeseis*. München/Leipzig: Beitrage Zur Altertumskunde, 2004.

- *Diodorus Siculus, Bibliotheca Historica.*

Bekker, Immanuel, Ludwig Dindorf, and Friedrich Vogel (eds.). *Diodorus Siculus, Bibliotheca Historica, Books I-V*. Leipzig: In Aedibus B.G. Teubneri, 1888.

- *Dionysius Halicarnassensis, Antiqutates Romanae.*

Jacoby, Karl (ed*.). Dionysii Halicarnasei Antiquitatum Romanarum quae supersunt, Vol I-IV. Dionysius of Halicarnassus*. Leipzig: In Aedibus B.G. Teubneri, 1885.

- *Euripides, Bacchae et Hecuba.*

Murray, Gilbert. *Euripides Fabulae, vol. 1*. Oxford: Clarendon Press, 1902.

----------. *Euripides Fabulae, vol. 3*. Oxford: Clarendon Press, 1913.

- *Herodotus, Hestoriae.*

Godley, A.D. *Herodotus, with an English Translation*. Cambridge: Harvard Univ. Press, 1920.

- *Homerus, Ilias et Odyssea.*

Homer. *Homeri Opera*, in five volumes. Oxford: Oxford Univ. Press, 1920.

Murray, A.T. *Homer: The Odyssey with an English Translation*, in two volumes. Cambridge Univ. Press, 1919.

- *Hyginus, Fabulae.*

Schmidt, Mauricius (ed.). *Hygini Fabulae*. Oxford: Jenae, apud Hermannum Dufft, 1872.

- *Libanius, Orationes.*

Norman, A.F. *Libanius: Selected Orations*, vol. II. Loeb Classical Library 452. Cambridge: Harvard Univ. Press, 1977.

- *Lycophron, Alexandra.*

Mair. A.W. *Lycophron: Alexandra*. London: William Heinemann, 1921.

- *Ovidius, Metamorphoses.*

Magnus, Hugo. *Die Metamorphosen de P. Ovidius Naso*. Gotha: F.A. Perthes, 1885.

- *Pausanias, Graeciae Descriptio.*

Pausanias. *Pausaniae Graeciae Descriptio*, 3 vols. Leipzig: Teubner. 1903.

- *Plutarchus, Themistocles.*

Perrin, Bernadotte. *Plutarch. Plutarch's Lives. with an English Translation*. Cambridge: Harvard University Press, 1914.

- *Proclus, Chrestomathia.*

West, Martin L. *Greek Epic Fragments: From the Seventh to the Fifth Centuries*. Loeb Classical Library 497. Cambridge: Harvard Univ. Press, 2003.

- *Quintus Smyrnaeus, Posthomerica.*

Way, A.S. *Quintus Smyrnaeus: The Fall of Troy*. Cambridge: Harvard Univ. Press, 1913.

- *Scholia in Apollonium Rhodium, Argonautica Schloia vetera in Apollonium Rhodium.*

Apollonius Rhodius. *Argonautica: Scholia vetera in Apollonium Rhodium*. Lipsiae: Fleischer, 1813.

- *Scholia in Homerum, Scholia in Iliadem et Odysseam.*

Dindorf, Wilhelm. *Scholia Graeca in Homeri Iliadem: ex codicibus aucta et emendate*. Oxonii: E Typographeo Clarendoniano, 1875.

Dindorf, Wilhelm. *Scholia Græca in Homeri Odysseam*. Oxford: E Typographeo Academico, 1855.

- *Scholia in Lycophronem, Alexandra.*

Bachmannus. Ludovicus. *Scholia Vetusta in Lycophronis Alexandra*. Rostochii: Typis J. M. Oeberg. 1848.

- *Scholia in Ovidium, Scholia in Ibin.*

La Penna, Antonio. *Scholia in P. Ovidi Nasonis Ibin*. Firenze: La Nuova Italia, 1959.

- *Servius, Servii grammatici in Vergilii Aeneidos commentarius.*

Thilo, Georgives. *Servii Grammatici qui feruntur in Vergilii carmina commentarii*. Leipzig: In Aedibus B.G. Teubneri, 1881.

- *Strabo, Geographica.*

Jones, Horace Leonard. *Strabo, Geography*, books 1-17 in 8 volumes. Loeb Classical Library 267. Cambridge: Harvard Univ. Press, 1932.

- *Tryphiodorus, Ilii Excidium.*

Livrea, H. *Triphiodorus: Ilii excidium*. Leipzig : B.G. Teubner, 1982.

- *Vergilius, Aeneis.*

Greenough, J. B..*Vergil: Bucolics, Aeneid, and Georgics of Vergil*. Boston: Ginn & Co. 1900.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Bernabé, Albertus. *Poetae Epici Graeci, Testimonia et Fragmenta*, pars 1. Leipzig: B.G. Teubner, 1987.

Burgess, Jonathan. "Kyprias, the 'Kypria,' and Multiformity." *Phoenix* 56 (2002): 234-245.

Cameron, Averil and Amélie Kuhrt (eds.). *Images of Women in Antiquities*. Detroit: Wayne State Univ. Press, 1993.

Davies, Malcolm. *The Epic Cycle*. Bristol: Bristol Classical Press, 1989.

Dowden, Ken. *The Uses of Greek Mythology*. London and New York: Routledge, 1992.

Farnell, Lewis Richard. *The Cults of the Greek States*, vol. 5. Oxford: Oxford Univ. Press, 1909.

Fowler, Robert. L. *Early Greek Mythography*, vol. 1. Oxford: Oxford Univ. Press, 2000.

Fowler, Robert L. *Early Greek Mythography*, vol. 2. Oxford: Oxford Univ. Press, 2013.

Frazer, James George. *Apollodorus, The Library, with an English Translation*, vol. 2. Cambridge: Harvard Univ. Press, 1921.

Gantz, Timothy. *Early Greek Myth: A Guide to Literary and Artistic*. Baltimore: Johns Hopkins Univ. Press, 1993.

Gourmelen, Laurent. "Les Traditions Relatives aux Filles d'Anios. Peut-on Reconstituer un Mythe Fragmentaire?" *Gaia: revue interdisciplinaire sur la Grèce Archaïque* 18 (2015): 489-505.

Halm-Tisserant, Monique. "De Délos à l'Apulie: les filles d'Anios et le Peintre de Darius." *Ktèma: civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques* 25 (2000): 133-142.

Hamilton, Edith. *Mythology: Timeless Tales of Gods and Heroes*. Boston: Little, Brwon and Company, 1942.

Harrison, Jane Ellen. *Prolegomena to the Study of Greek Religion*. Princeton: Princeton Univ. Press, 1922.

Hornblower, Simon. *Lykophron, Alexandra, Greek Text, Translation, Commentary, and Introduction*. Oxford: Oxford Univ. Press, 2015.

Isler-Kerényi, Cornelia. *Dionysos in Classical Athens: An Understanding through Images*, translated by Anna Beerens. Leiden and Boston: Brill, 2015.

Jacoby, Felix. *Die Fragmente der Griechischen Historiker*. Leiden: Brill, 1957.

Kerényi, Karl. *The Gods of the Greeks*, translated by Norman Cameron. London: Thames and Hudson, 1974.

Kinkel, Gottfried. *Epicorum Graecorum Fragmenta*, vol. 1. Leipzig: B.G. Teubner, 1877.

Kullmann, Wolfgang. *Die Quellen der Ilias (Troischer Sagenkreis)*. Hermes, Einzelschriften, Heft 14. Wiesbaden: F. Steiner Verlag, 1960.

Létoublon, Françoise. "Palamedes and Letters: A Hero and Martyr in the Trojan War." In *Γέρα: Studies in honor of Professor Menelaos Christopoulos*, edited by Athina Papachrysostomou, Andreas P. Antonopoulos, Alexandros-Fotios Mitsis, Fay Papadimitriou, and Panagiota Taktikou. Special issue, Classics@ 25, 2023.

Lyons, Deborah. *Gender and Immortality: Heroines in Ancient Greek Myth and Cult*. Princeton: Princeton Univ. Press, 2014.

Mikalson, Jon D. *Religion in Hellenistic Athens*. Berkeley and Los Angeles: Univ. of California Press, 1998.

Newcomer, Charles B. "Maron: A Mythological Study." *Classical Philology* 2, no. 2 (1907): 193-200.

Otto, Walter Friedrich. *Dionysus: Myth and Cult*. Bloomington and Indianapolis: Indiana Univ. Press, 1965.

Page, Denys. *Poetae Melici Graeci*. Oxford: The Clarendon Press, 1962.

Poltera, Orlando. *Simonides lyricus: Testimonia und Fragmente. Einleitung, kritische Ausgabe, Übersetzung und Kommentar*. Schweizerische Beiträge zur Altertumswissenschaft. Basel: Schwabe, 2008.

Rutherford, Ian. "Simonides, Anius and Athens: *PMG* 537 = 301 Poltera (Kateukhai)." In *Simonides Lyricus: Essays on the 'Other' Classical Choral Lyric Poet*, edited by Peter Agocs and Lucia Prauscello, 142-150. Cambridge: Cambridge Univ. Press, 2020.

Suárez de la Torre, Emilio. "Apollo and Dionysos: Intersections." In *Redefining Dionysos*, edited by Alberto Bernabé, Miguel Herrero de Jáuregui, Ana Isabel Jiménez San Cristóbal, Raquel Martín Hernández, 58-81. Berlin: De Gruyter, 2013.

Taxier, Roger. "Anios de Délos." *Revue Archéologique,* Sixième Série, T. 4 (1934): 155-164.

Trendall, A.D. "The Daughters of Anios." In *Studien zur Mythologie und Vasenmalerei. Konrad Schauenburg zum 65. Geburtstag am 16. April 1986*, edited by Elke von Böhr and Wolfram Martini, 165- 168. Mainz: P. von Zabern, 1986.

West, Martin Litchfield. *The Epic Cycle: A Commentary on the Lost Troy Epics*. Oxford: Oxford Univ. Press, 2013.

Zaidman, Louise Bruit and Pauline Schmitt Pantel. *Religion in the Ancient Greek City*, translated by Paul Cartledge. Cambridge: Cambridge Univ. Press, 1993.

ثالثًا– المواقع الإلكترونية:

https://classics-at.chs.harvard.edu/palamedes-and-letters-a-hero-and-martyr-in-the-trojan-war/ (accessed May 19, 2025).